

تفسير ابن كثير

أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ

(أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون) أي : نحن قادرون على هذا وعلى هذا .

ولم يقبض الله رسوله حتى أقر عينه من أعدائه ، وحكمه في نواصيهم ، وملكه ما

تضمنته صياصيهم . هذا معنى قول السدي ، واختاره ابن جرير . وقال ابن جرير حدثنا ابن

عبد الأعلى ، حدثنا ابن ثور ، عن معمر قال : تلا قتادة : (فإما نذهبن بك فإنا منهم

منتقمون) فقال : ذهب النبي - صلى الله عليه وسلم - وبقيت النعمة ، ولم ير الله نبيه -

صلى الله عليه وسلم - في أمته شيئا يكرهه ، حتى مضى ، ولم يكن نبي قط إلا ورأى

العقوبة في أمته ، إلا نبيكم - صلى الله عليه وسلم - . قال : وذكر لنا أن رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - أرى ما يصيب أمته من بعده ، فما رئي ضاحكا منبسطا حتى

قبضه الله عز وجل . وذكر من رواية سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة نحوه . ثم روى ابن

جرير عن الحسن نحو ذلك أيضا . وفي الحديث : " النجوم أمانة للسماء ، فإذا ذهبت النجوم

أتى السماء ما توعده ، وأنا أمانة لأصحابي ، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون " .